ALSABAH NEWSPAPER

مكتبة الصباح

رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب

ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq

عراق الكتاب .. وطن الثقافة

بتوقيع الحاضر: غائب طعمة فرمان

النخلة والجيران

الاربعاء 8 كانون الاول 2021 العدد 5284 Wed. 8. Dec. 2021 Issue No.

غائب طعمة فرمان صاحب النخلة وأنيس الجيران

الدورة الثانية من معرض العراق باسم غائب طعمة فرمان.. النخلة والجيران في إشارة الى روايته الخالدة.

بغداد: الصباح

والنخلة والجيران، رواية ألفها الكاتب ووقع اختيارها كواحدة من ضمن أفضل مئة رواية عربيَّة، إذ أعدت الروايته مسرحياً، وقدمتها فرقة المسرح الفني الحديث، وكانت في مقدمة المسرحيات العراقيَّة التي نالت إعجاب واستحسان الجمهور.

وبالعودة الى غائب طعمة فرمان فهو من أهالي محلة المربعة في بغداد، أديب عراقي لهُ مؤلفات عديدة. يقول عنه جبرا إبراهيم جبرا: (يكاد يكون غائب طعمة فرمان الكاتب العراقي الوحيد الذي يركب أشخاصه وأحداثه في رواياته تركيباً حقيقياً).

وقد دافع الدكتور زهير ياسين شليبه عن أطروحة دكتوراه في معهد الاستشراق الروسي عام 1984 مكرسة لنتاجات غائب طعمة فرمان، وقال عن النخلة والجيران (رائعة الأدب العربي الحديث) معتبراً إياها أول رواية عراقيَّة فنيَّة تتوفر فيها مقومات النوع الروائي بالمواصفاته الأوروبيَّة الحديثة.

صَدرت كتبٌ مكرسة لأعماله مثل كتاب الدكتور زهير ياسين شليبه «غائب طعمة فرمان.. دراسة نقديَّة مقارنة عن الرواية العراقيَّة»، عن دار الكنوز الأدبيَّة في بيروت عام 1996، وكتاب أحمد النعمان «غائب طعمه فرمان.. أدب المنفى والحنين إلى الوطن» في العام 1996 أيضاً، الذي يضم مقالات كتّاب عراقيين معروفين مكرسة لهُ ولذكرياتهم عنه.

وقال عنه الباحث محمد باروت: «كان غائب عراقياً في كل شيء حتى في الرواية التي رآها برلمان الحياة الحقيقي، إذ كثف في هذه الرواية كل فهمه لطبيعة الرواة ووظيفتها، ففي قاع الحياة الشعبي، وقائعه وأحداثه وعلاقاته وتفاصيله ومشاهده، تنهض رواية غائب وتتكون، وكأنها ترتقي بنثر الحياة اليومي، هذا الذي يبدو معاداً ومكروراً وأليفاً إلى مستوى الملحمة والتاريخ، أي إلى مستوى الكليَّة».

عبد الرحمن منيف ذكر عن غربة غائب: «لا أعتقد أنَّ كاتباً عراقياً كتب عنها كما كتب غائب، كتب عنها من الداخل في جميع الفصول وفي كل الأوقات، وربما إذا أردنا أنْ نعود للتعرف على أواخر الأربعينيات والخمسينيات لا بُدَّ أنْ نعود إلى ما كتبه غائب)».

وتقول الدكتورة يمنى العيد عن رواية المركب «المركب وسيلة عبور وعنوان مرحلة للمدينة التي غادرها غائب ولم يعد إليها، المركب لا تحكي الماضي بل الحاضر المكتظ بالمعاناة التي تدفع راكبيه إلى الالتفات إلى ماضيهم بحسرة».

ونشر محمد دكروب ذكرياته مع غائب طعمة فرمان، وكذلك فعل سعد الله ونوس.

الأعمال الروائيَّة والقصصيَّة لغائب طعمة فرمان

* حصاد الرحى (مجموعة قصص) 1954
* مولود آخر (مجموعة قصص) 1959
* النخلة والجيران (رواية) 1966
* خمسة أصوات (رواية) 1967
* المخاض (رواية) 1973
* القربان (رواية) 1975
* ظلال على النافذة (رواية) 1979
* آلام السيد معروف (رواية) 1980
* المرتجى والمؤجل (رواية) 1986
* المركب (رواية) 1989

*** ترجماته**

ترجم نحو ثلاثين كتاباً ونال جائزة رفيعة على جهده في هذا الجانب ومن ترجماته:

* أعمال تورجنيف في خمسة مجلدات
* القوزاق لتوليستوي
* مجموعة قصص لدستويفسكي
* مجموعة قصص لغوركي
* المعلم الأول لايتماتوف
* مجموعة أعمال بوشكين
* لوشين عملاق الثقافة الصينيَّة.

دور النشر في ضيافه معرض العراق الدولي للكتاب (2)

نوارة محمد

يفتتح صباح اليوم الأربعاء، معرض العراق الدولي للكتاب أول أيامه في دورته الثانية التي تحمل اسم الروائي (غائب طعمة فرمان «النخلة والجيران») والتي ستستمر حتى الثامن عشر من شهر كانون الأول الحالي.

وخلال المعرض ستقام العديد من الأنشطة الثقافيَّة والفنيَّة، والندوات والجلسات الحواريَّة، وكثيرٌ من الأمسيات الشعريَّة والحفلات الموسيقيَّة والغنائيَّة.

وبمجهود كبير يحتفي بالكتب صُناع هذه الحياة بالحدث الثقافي الأهم وبحضور جماهيري واسع، هنا بين أزقة المعرض تتزاحم الخطوات وتكتظ أركانه بدور نشر مختلفة الهويَّة، تضم آلاف العناوين والإصدارات، ومرةً أخرى تتجدد الطاقات لنبدأ رحلة مُثيرة شديدة الالتصاق بذاكرة العراق.

ومثل كل مرة يحتضن المعرض دور النشر العربيَّة المختلفة والبداية من لبنان وعاصمتها بيروت، إذ ستكون حاضرة في بغداد بدور نشر يصل عددها الى أربعين داراً، دار الصفوة ودار الفارابي، وابن كثير، ابن نوبيليس، ودار الكاتب العربي دار الولاء، بيسان للنشر والتوزيع، دار المؤلف ودار الساقي..

وتشاركنا دور النشر المصريَّة التي أسهمت وبشكل فعّال في بث الروح في معرض العراق بدور نشر تصل الى الخمسين داراً، بينها دار المعارف ودار المستقبل، دار الجامعة ودار السعيد، دار مصر ودار الهالة، وقائمة أهم الإصدارات.

وعن سوريا وحضورها المُلفت وعناوينها المتجددة بواقع ثماني عشرة داراً، كان أبرزها دار الرشيد ودار شعاع، دار الحافظ ودار العصماء، دار الطليعة الجديدة ودار كنعان.

مع الأردن نتذوق طعم الإبداع ونتعرف على أهم تجاربها الأدبيَّة والفنيَّة مع دور النشر الأردنيَّة المشاركة في معرض العراق والتي وصل عددها الى ثماني عشرة داراً كان من بينها دار فضاءات ودار معتز، دار غيداء ودار الأيام، ودار وائل.

تشاركنا الكويت العرس الثقافي بمشاركة فريدة من نوعها هذه المرة ودور نشرها التي بلغ عددها ست دور، دار دريم بوك ودار كلمات، دار طرطوس ودار نوفا بلس، منشورات تكوين وذات السلاسل للنشر والتوزيع.

دور النشر العراقيَّة ستكون حاضرة وبأهم العناوين وأحدث الإصدارات بدءاً من دار المدى ودار سطور ودار عدنان، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، دار الرافدين، دار اشور بانيبال.

وفي إيطاليا وبأغلفتها المميزة ستكون متواجدة المتوسط مثلما اعتاد رواد المعارض على رؤيتها باستمرار من خلال كتب جديدة ومنوعة أبرزها لحسن بلاسم.

قبل أن تفتح الابواب
متطوعون يحملون بشارة القراءة

شهد الأسبوع الأخير، قبل انطلاق معرض العراق للكتاب حملة دعائيَّة كبيرة قام بها متطوعون في هذا المحفل الثقافي المهم من خلال تعريف المواطنين بأهميَّة التواجد. وفي شعار «معرض العراق للكتاب»، نظم المتطوعون رحلات الى مناطق مختلفة في العاصمة بغداد، تحدثوا فيها الى المواطنين بشأن المعرض وعما سيقدم به من موائد ثقافيَّة مهمة.

بغداد: الصباح

رحلات المتطوعين لم تقتصر على منطقة دون أخرى بل شملت جانبي الكرخ والرصافة، وما جعلهم فرحين هو التجاوب المميز من قبل الجميع من دون استثناء.

علي محمد - أحد المتطوعين في معرض العراق للكتاب قال في حديثه لـ«الصباح»: إنَّ «العمل ضمن هذا المعرض لا يشمل فقط الأيام الخاصة بافتتاحه بل هناك عملٌ يسبق ذلك».

وبيَّنَ أنَّ «المتطوعين منذ فترة ليست بالقصيرة يعملون على الترويج لهذا المعرض من خلال حمل شعاره وزيارة المناطق البغداديَّة المختلفة والحديث عنه للمواطنين والأسر».

وعن تفاعلهم بعد الحديث عن المعرض، يقول محمد إنَّ «الترحيب كان كبيراً خاصة عند رؤيتهم شعار معرض العراق للكتاب، إذ عدوه بالتظاهرة الثقافيَّة المهمة التي لا بُدَّ منها».

وزاد أنَّ «الكثير منهم أكدوا مجيئهم لزيارة المعرض ورؤية الكتب الجديدة الصادرة عن دور النشر المختلفة، فضلاً عن الندوات الثقافيَّة التي ستقام والأماسي الفنيَّة».

وفي المرافق الدراسيَّة استمرت رحلة المتطوعين، حيث كان لجامعتي المستنصريَّة وبغداد نصيبٌ من هذه الرحلة، والتقط المتطوعون قربهما صوراً مع شعار «معرض العراق الدولي للكتاب».

ومعرض العراق للكتاب ليس حكراً لأبناء العاصمة بغداد، بل أعلن منظمو المعرض تسيير رحلات من مختلف المحافظات الى أرض المعرض وبأسعار رمزيَّة.

وفور إعلان هذه الخطوة، فقد رحب كثيرون من أبناء المحافظات العراقيَّة المختلفة بذلك، مؤكدين أنهم سيقدمون الى أرض السلام مع إقامة معرض العراق للكتاب.

الرحلات ستشمل مختلف المحافظات العراقيَّة من دون استثناء مع إقامة فندقيَّة ووجبة طعام وبسعر رمزي جداً، في خطوة تشجيعيَّة من أجل الدَّفع الى أرض المعرض.

يقول سلمان محمد - مواطن من محافظة كربلاء - إنه سعيد بعد رؤية الإعلان الذي نشرته الصفحة الرئيسة لمعرض العراق للكتاب والذي يتحدث عن وجود رحلات من محافظته الى بغداد.

وأضاف محمد أنَّ «هذه الخطوة مشجعة لأبناء المحافظات من أجل أنْ يأتوا الى معرض العراق، لا سيما مع الإعلانات المستمرة عن وجود خصومات كبيرة للعناوين ومن مختلف دور النشر».

وبين أنَّ «الكثير من الأصدقاء اتفقوا على موعدٍ لذهابهم الى بغداد والبقاء لأكثر من يوم حتى يتسنى لهم زيارة معرض الكتاب بشكل مفصل والتواجد ضمن الندوات التي ستقام طيلة أيام انعقاده».

ويعتقد تواجد أعداد كبيرة من الطلبة من مختلف المحافظات والاختصاصات، لا سيما مع الخصومات الكبيرة التي أعلن عنها، فضلاً عن إمكانيَّة وجود خصم خاص للطلبة.

إدارة معرض العراق للكتاب:
300 دار نشر ستشارك.. وعملنا على مدار الساعة

جمعيَّة الناشرين: نتطلع بعد «العراق» لإقامة معرض «أربيل»

اتحاد الأدباء: «مهرجان الجواهري سيتزامن مع أيام المعرض

يبتدئ هذا الموسم بفعاليَّة منبر العقل الخاصة بـ(العنف والمقدس) بواقع ثلاثة محاور مهمة، ستنعقد لمدة ثلاثة أيام مع معرض العراق للكتاب، ثم أنَّ الاتحاد سيعقد مهرجان الجواهري الشعري بوصفه أكبر مهرجان شعري تحتضنه العاصمة

عامر مؤيد

لا يعتمد نجاح أي معرض للكتاب على لحظة انطلاقه فقط، وما سيقدم بعد ذلك، بل يوجد جهدٌ كبيرٌ يقامُ، سواء من الناحية اللوجستيَّة وكيفيَّة تهيئة سبل النجاح، وأيضاً من الناحية الترويجيَّة، فضلاً عن استقبال الوفود المشاركة في هذه التظاهرة الثقافيَّة.

ومنذ أيام يعمل المنظمون على مدار الساعة من أجل إكمال تهيئة القاعات، وتقديم المساعدة لدور النشر المختلفة والمشاركة في هذه الدورة من معرض العراق للكتاب.

ويقول مدير معرض العراق للكتاب إيهاب القيسي في حديثه لـ«الصباح»: إنَّ «جهوداً كبيرة قامَ بها المنظمون من أجل الخروج بنسخة مميزة من المعرض، ما يجعل القادمين يشعرون بفرحٍ غامرٍ في أروقة الدور المشاركة».

وبشأن الجهود التي بُذِلَتْ لإنجاح المعرض، أكد القيسي أنَّ «العمل استمرَّ على مدار الساعة وبالأخص في الأيام القريبة من انطلاقة هذا الكرنفال الثقافي المهم الذي تتواجد فيه العديد من دور النشر المختلفة».

وأشار القيسي الى أنَّ «الدور المشاركة في هذه النسخة من معرض العراق الدولي للكتاب تقدر بنحو 300 دار نشر، علاوة على عشرات الآلاف من عناوين الكتب».

ولا تقتصر أعمال المعرض على بيع الكتب فقط، إذ إنَّ هناك ندوات ثقافيَّة تقامُ بشكل يومي.. وعن ذلك بيَّنَ القيسي أنَّ «الندوات الثقافيَّة هي ركنٌ أساسٌ في معرض العراق للكتاب، إذ يوجد منهاجٌ كاملٌ يستمر طيلة أيام المعرض».

ولدور النشر المحليَّة ومن خلال جمعيَّة الناشرين العراقيين جهودٌ كبيرة من أجل نجاح هذا المحفل، إذ يقول نائب رئيس الجمعيَّة ومسؤول دار الرافدين محمد هادي في حديثه لـ«الصباح»: إنَّ «الهدف أنْ تكون دورة غائب طعمة فرمان استثنائيَّة».

وأضاف هادي أنَّ «الدورة الثانية لمعرض العراق الدولي للكتاب تكرست أهميتها في مفاهيم اعتمدت اسم قامة عراقيَّة سابقاً مظفر النواب وهذه السنة باسم غائب طعمة فرمان ليتم الاحتفاء بهذه الشخصيات، وهذا مفهومٌ جديدٌ في معارض الكتب العراقيَّة».

وأضاف أنَّ «معرض هذه السنة يشهد إقبالاً عربياً واسعاً جداً، إذ المساحة محدودة وتم الاعتذار للعديد من دور النشر، بسبب ظروف المساحة، وهذا دليلٌ على نجاح إدارة المعرض ودليلٌ على البعد والنظرة لبغداد عاصمة الثقافة والناشرين العرب، فضلاً عن حضور ضيوف مهمين مفكرين وأدباء عراقيين وعرب».

وبشأن دور جمعيَّة الناشرين العراقيين بين هادي أنها «شريكٌ رئيسٌ في هذا المعرض.. ونتوقع نجاحاً باهراً لهذه الدورة».

وأعلن هادي تطلعهم لإقامة معرض أربيل الدولي للكتاب بعد توقف استمر عامين بسبب جائحة كورونا، إذ إنَّ معرض العراق كان سباقاً في إقامة معرضٍ للكتاب عام ٢٠٢١ في عز أزمة الفايروس ويحسب هذا الأمر لإدارة المعرض، إذ كانت خطوة شجاعة وبناءة ومهمة».

ولاتحاد الأدباء والكتاب في العراق، دورٌ رئيسٌ في هذا المعرض من خلال ما سيقدمه من ندوات مختلفة، ومشاركة لمنشوراتهم، كذلك إقامة مهرجان الجواهري.

ويقول الناطق الإعلامي باسم اتحاد الأدباء عمر السراي في حديثه لـ«الصباح»: «يتواصل الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بمشاركاته الواسعة في كل المحافل الثقافيَّة، وتزامناً مع جمال معرض العراق الدولي للكتاب، يعقد الاتحاد موسماً ثقافياً مهماً».

وأضاف «يبتدئ هذا الموسم بفعاليَّة منبر العقل الخاصة بـ(العنف والمقدس) بواقع ثلاثة محاور مهمة، ستنعقد لمدة ثلاثة أيام مع معرض العراق للكتاب، ثم أنَّ الاتحاد سيعقد مهرجان الجواهري الشعري بوصفه أكبر مهرجان شعري تحتضنه العاصمة، بدعوة ٢٠٠ أديب من الوطن كله، وستشهد قاعات المعرض قراءات شعريَّة في القاعة الرئيسة لمدة ثلاثة أيام، بمشاركة ١٠٠ شاعر، مع جلسات نقديَّة لمحاور أربعة تناقش تجربة الشاعرة لميعة عباس عمارة، مع محاور أدبيَّة حديثة أخرى».

وبيَّن السراي أنَّ «جناح منشورات الاتحاد في المعرض سيشارك بما يقارب الـ٢٠٠ عنوان أدبي تمثل آخر إصدارات الأدباء ونتاجاتهم المهمة، مع عقد حفلات توقيع لآخر الإصدارات لمجموعة من الكاتبات والكتاب».

الكتاب ألق بغداد

ها هي العاصمة بغداد تعودُ الى ألقها من جديد من خلال استضافتها لأنشطة ثقافيَّة مهمة، أهمها الآن (معرض العراق الدولي للكتاب). هذا المحفل الثقافي المهم الذي من شأنه أنْ يعضد علاقة العراق مع دول العالم المختلفة من خلال الكتاب وما يقام على هامش المعرض من فعاليات مختلفة.

بغداد: محمد اسماعيل

وبشأن أهميَّة هذا المعرض قال مدير عام المدينة السياحيَّة في الحبانيَّة مؤيد سليمان المشوح لـ«الصباح»: «نشأنا وتربينا ثقافياً على ما تجود به دورات معرض العراق للكتاب، منذ كنا طلبة في الإعداديَّة ومن ثم الجامعة»، وأعلن «ما زلت أعود طالباً للبكالوريوس كلما حضرت معرضاً للكتاب وهو يعيد للعراق كله ألق المستقبل».

وفي حديث لنا مع الباحث فوزي الهنداوي يقول: «تستعيد العاصمة بغداد هيبتها وعزمها الثقافي المتقد، من خلال معرض العراق للكتاب، الذي أعده شخصياً ويشاركني الرأي أكاديميون ومثقفون آخرون، محفزاً على القراءة، من شأنه أنْ يعيد الهيبة للقراءة والإقبال على الكتب وتنشيط المعرفة الفرديَّة والجمعيَّة».

مؤكداً أنَّ «معارض الكتب تمكن القراء من الاطلاع على النتاجات العربيَّة والأجنبيَّة الجديدة في عالم التأليف والطبع والنشر، التي كانت محبوسة عنا جراء الالتباسات السياسيَّة التي فتت في عضد المجتمع العراقي وثقافته».

الهنداوي يرى أنَّ «للنشاطات التي تقام على هامش المعرض وفي إطاره أهميَّة قصوى تعدُّ جسوراً مفتوحة بين القراء والمؤلفين»، لافتاً الى أنَّ «ثمة بعداً ترفيهياً قائماً على لقاءات المثقفين في أجواء المعرض، يوفر متعة اجتماعيَّة مرهفة».

أوضح د. فوزي الهنداوي: «الكتاب تعرض لضربة قاصمة من السوشيال ميديا؛ لذلك لن يستعيد ألقه إلا بالمعارض».

احتواء الطائفيَّة

الفن والثقافة ترتبطان ارتباطاً وثيقاً باستعادة العاصمة ألقها وهذا ما يراه القاص عبد الكريم حسن قائلا: «لا شك.. ومن دون أي تردد أجزم بأنَّ الكتاب له قدرة سحريَّة على استعادة العاصمة بغداد هيبتها كمدينة تمثل محراباً ثقافياً ووقفاً أدبياً ومعبد وعي متألقاً»، منوهاً: «طبعا لولا الكتاب لانهارت بنية الأدب والعلم وشؤون الحياة كافة».

ويضيف «لكن تبقى تلك المهمة - مهمة إعادة هيبة العاصمة بغداد ثقافياً وبالتالي اجتماعياً وإدارياً وسياسياً -، مناطة بنوعيَّة الكتاب ونمط الكتابة وأسلوب التأليف وتوجهات الفكرة وقوة الإبداع، فليس كل ما يلمع ذهباً ولا كل ما يطرح ذا قيمة تستحق الانعطاف بتوجهات المجتمع».

وتابع: «وحدها الثقافة ومن خلال القراءات الواعية، تمكنت من التصدي للفتنة الطائفيَّة وتبديد مشروع الحرب الأهليَّة، التي وقانا الرب منها باحتواء الناس المتفهم لأبعاد الأزمة وتفتيت العقد وبالتالي انتشال العراق من حرب أهليَّة أوشكت ألا تبقي حجراً على حجر، لولا رحمة الله وثقافة العراقيين».

وللروائي رويد جميل رأي لا يبتعد كثيراً عما سبقوه، إذ يؤكد أنَّ «عودة سطوع العاصمة بغداد ثقافياً، تعتمد على نوعيَّة الكتب المتداولة بين مثقفيها، وطريقة طرح المعارض للكتب ومدى التسهيلات المقدمة لمن يشاء اقتناء كتاب وتحديد الفئة المستهدفة ومدى تقبلها ما دام الكتاب موضوعاً يذكر الإنسان بآدميته المحاطة بالمشكلات»، ويبين «ممكن للكتاب أنْ يعطي زاوية رؤية تسهم بحل المعضلات، وهذا ما نتوخاه من معرض العراق للكتاب الذي تنطلق فعالياته هذا اليوم».

أكمل الناقد السينمائي الفضلي: «من المؤكد أنَّ العاصمة بغداد تستعيد ألق عطائها من خلال معرض العراق للكتاب؛ لأنَّ معارض الكتب هي الأكثر استقطاباً للجمهور المثقف لوجود التماعات اجتماعيَّة، فمعارض الكتب بساتين يقطف منها المثقفون حيث يشاؤون»، ورجح: «هذا المعرض يليق بالمثقف العراقي».

ومن هذا الجانب عَبَر لنا الشاعر العراقي سعد الرماحي عن رأيه بصدد الفعاليات الثقافيَّة التي باتت تُشكل اهتماماً واسعاً، اذ يقول: «أيَّة فعاليَّة تحرك الجمود الثقافي، كافية لإعادة ألق بغداد ووهج نورها الوضاء، والعراق الآن يكتظ بالتجارب الثقافيَّة التي يطلقها الشباب.. مثل (أنا أقرأ)».

وعن انطباعه الشخصي بخصوص المعرض يقول الفنان فلاح حسن: «أسعد عندما أرى مهرجانات ومعارض ولقاءات ثقافيَّة بين الشباب لذا فإنَّ فكرة معرض العراق للكتاب تلاقي اهتماماً نخبوياً وشعبياً هذه الأيام تقصر عنه المنظومة الرسميَّة، مع الأسف».

فوزي الهنداوي: النشاطات التي تقام على هامش المعرض تعدُّ جسوراً مفتوحة بين القراء والمؤلفين

عبد الكريم حسن: الثقافة تصدت للفتنة الطائفيَّة وبددت مشروع الحرب الأهليَّة

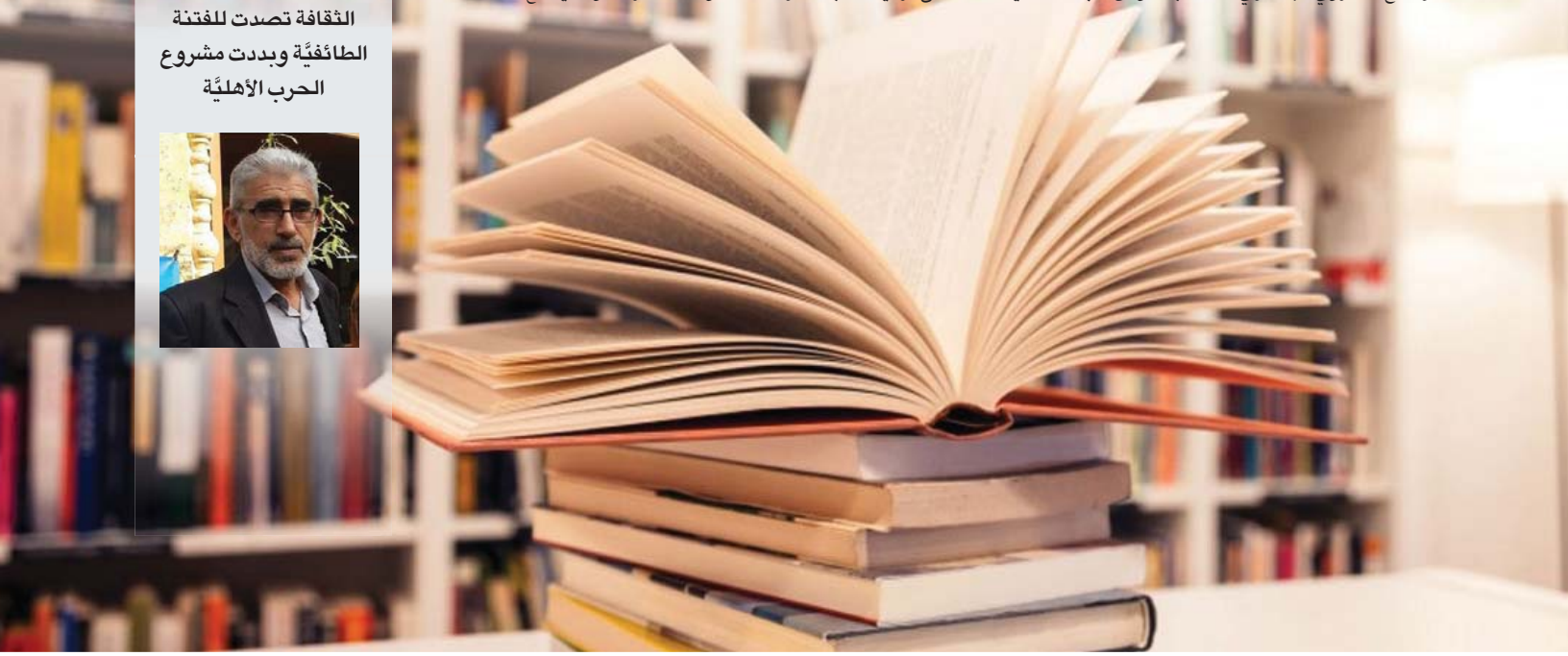

مثقفون: معرض العراق يعيد للكتاب هيبته

عبد الكريم الطائي

خالد الوادي

فاضل الشعيراوي

بغداد: محمد اسماعيل

في لحظة ما شعرنا كم نحن بحاجة لأنشطة ثقافيَّة تعيد ترميم هياكل ما أفسدهُ في أرواحنا ذلك الخراب، ومعرض العراق الدولي للكتاب فكرة تبث الروح وتضيف شيئاً من الحياة.

ومن هنا يحدثنا مثقفون عن أهميَّة هذه التجربة وكيف لمعارض الكتب أنْ تخلق جواً مدنياً يعطي لبغداد جمالها الذي تستحق.

وصف الشاعر الشعبي عبد الكريم الطائي، عرض الكتب على طاولات وبسطات، في معرض العراق للكتاب، الذي يقام سنوياً بأنها «عودة الى ذاكرة حميمة يفخر بها مثقفو العراق»، قائلاً: إنَّ «المعرض خطوة حضاريَّة نفخر بها، عبر أجيال تربت على ما يجود به معرض الكتاب، بكل ما تنطوي عليه ريادة هذه التظاهرة من قبل الشباب، وهم يمارسون نوعاً من شقاوة وأريحيَّة مشوقة في التواصل مع القراءة والالتفاف على ثمن الكتاب».

ويؤكد الشاعر الطائي: «تعيدنا دورة هذا العام من معرض العراق للكتاب، الى زمن ما زلنا نحنُّ إليه متمنين عودته»، مضيفاً: «انه فرصة للاطلاع على أحدث وأهم الإصدارات المحليَّة والعربيَّة والعالميَّة».

هيبة الكتاب

في المعارض وبين الصالات تستعيد الكتب هيبتها وهذا ما يراه الروائي خالد الوادي: بأنَّه «محاولة جادة ومخلصة لإعادة هيبة الكتاب المسفوحة؛ جراء تراجعه أمام السوشيال ميديا» لافتاً: «تراجع الكتاب الورقي تراجعاً خطيراً أمام منافذ القراءة غير الجادة، كالفيسبوك وسواها، وهي كلها منافذ للثقافة الهابطة».

الروائي الوادي يحدثنا واصفاً شعوره برؤية الشباب يتجولون في المعرض شاغلين أروقته بالتداول في الخيارات مفيداً: «لكن أشعر باليأس إزاء مستقبل الكتاب؛ لأنَّ العولمة لم تترك شيئاً جميلاً إلا وقتلته ضمن خطة ممنهجة ستستمر».

صلات دائمة

المعرض بوصفه «ملتقى لتقارب الهويات وبعثرة الخوف والصراعات»... هذا ما أكده المخرج طالب محمود السيد: «أصبح معرض العراق للكتاب، ملتقى مثالياً للكتاب والمثقفين، يطلعون على أفكار بعضهم البعض من خلال حوارات مباشرة وندوات مفتوحة»، مواصلاً: «وتعدُّ تلك طريقة ناجحة في اجتذاب عامة الناس الى اقتناء الكتب ومتابعة مستجدات الثقافة والتحفيز على القراءة، بعد استفحال السوشيال ميديا بشكلها المجحف أخلاقياً وليس بخدماتها المعرفيَّة، مستحوذة على اهتمام الشباب؛ لتؤدي الى تراجع الكتاب الورقي بقوة مخيفة».

ثقافة إعلاميَّة

يجد فاضل الشعيراوي أنَّ «معارض الكتب لا قيمة لها؛ نتيجة غلاء الاسعار.. حسنتها أنها فرصة للقاء المثقفين مع بعضهم البعض».

الإعلاميَّة جيهان الطائي تعدُّ الأيام لحلول موعد إقامة معرض العراق للكتاب ويعود سببُ في ذلك لاقتناص فرصة اقتناء الكتب: «أعد الأيام من عام الى عام؛ كي أشتري القائمة المعدة من قبلي للحصول على ما يديم ثقافتي كإعلاميَّة أحرص على تطوير لغتي الانكليزيَّة التي أجيدها ومعرفتي القانونيَّة باعتباري بكالوريوس حقوق». متابعة: «وكل هذا لا يتأتى لي إلا من خلال دراسات تأمليَّة محسوبة منهجياً».

كتَّابٌ عربٌ في ضيافة القرّاء

غسان شربل

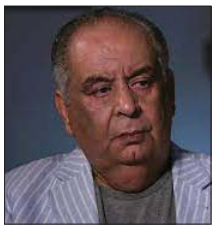
يوسف زيدان

إبراهيم عيسى

نوّارة محمد

إنها بغداد تُشرع أبوابها مستضيفة رواد الثقافة وصُناع الحياة العرب كُتاباً ورواة وصحفيين، في حدثٍ ثقافي يعدُّ الأهم، معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الثانية التي حملت اسم الروائي غائب طعمة فرمان «النخلة والجيران» خلال هذه الأيام نحن على موعد مع مئات المكتبات وآلاف الكتُب، فضلاً عن عشرات الفعاليات الفنيَّة والثقافيَّة والإعلاميَّة، الى جانب إقامة الجلسات الحواريَّة والندوات.

يستضيف المعرض أسماءً لمعت في الوسط الثقافي والفكري، شخصيات لها الدور الأهم في جميع الميادين المعرفيَّة والثقافيَّة والأكاديميَّة لعلَّ أبرزها: الصحفي اللبناني غسان شربل وهو رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط، شربل الذي خط بقلمه أسلوباً مختلفاً برز في عالم الصحافة منذ أنْ بدأ رحلة شاقة ومُثيرة، ولعلَّ أول محطاته وأبرز خطواته بدأت كمعلق على الأخبار في صحيفة «النهار» اللبنانيَّة ثم شغل منصب مدير تحرير القسم السياسي في صحيفة الشرق الأوسط، لينتقل بعدها للعمل في مجلة «الوسط» التي كانت تصدر عن «دار الحياة»، ثم رئيس تحرير لها، اختير بعدها رئيس تحرير صحيفة «الحياة»، وأبرز المؤثرين فيها منذ العام ٢٠٠٤، ليبدأ رحلته مع صحيفة الشرق الأوسط منذ العام ٢٠١٦. أثبت شربل منذ أنْ بدأ مشواره الصحفي أنَّ القدرة على الإبداع بحاجة للتفرد والشغف الدائم والجرأة في التعبير، وهذا ما دفعه لفتح الملفات الساخنة في لبنان ومنطقة الخليج. سنقترب أكثر من شربل الحائز جوائز عدة منها «جائزة شخصيَّة العام الإعلاميَّة» عام 2017 في معرض العراق الدولي للكتاب.

ولنا مع الكاتب والفيلسوف المصري يوسف زيدان المتخصص في التراث العربي المخطوط وعلومهُ وقفةٌ ممتعة ولقاء مميز في أيام معرض العراق الدولي للكتاب. يعدُّ زيدان أهم الباحثين والمفكرين والروائيين المصريين بأعماله التاريخيَّة والفهرسيَّة والروائيَّة بين التصوف الإسلامي والفلسفة الإسلاميَّة وتاريخ العلوم وفي حقل الرواية صدر له (عزازيل) التي عُدَّتْ أكثر الروايات المثيرة للجدل، وفازت بالجائزة العالميَّة للرواية العربيَّة (البوكر) كأفضل رواية 2009.

الروائيَّة اللبنانيَّة هدى بركات وهي واحدة من اللواتي تركنَ بصمة في الأدب العربي المعاصر، ستكون ضيفة معرض الكتاب هذا العام، ولدت بركات في لبنان عام 1952، ودرست هناك حتى نهاية المرحلة الجامعيَّة، انتقلت لباريس لإكمال دراستها العليا، لكنها اضطرت للعودة الى لبنان بعد نشوب الحرب الأهليَّة اللبنانيَّة وهي ترفض الكتابة بغير اللغة العربيَّة، ترجمت كل مؤلفاتها للغات عدة منها الانكليزيَّة، العبريَّة، الفرنسيَّة، الإيطاليَّة، الاسبانيَّة، التركيَّة، الألمانيَّة واليونانيَّة، فازت بجائزة البوكر العربيَّة سنة 2019 عن روايتها (بريد الليل).

وفي صدد الحديث عن الصحافة وروادها سنكون على موعد مع الإعلامي المصري إبراهيم عيسى الذي ولد في العام 1965 في المنوفيَّة وهو واحد من الذين برزوا في عالم الصحافة، كان شغوفاً ومُهتماً بالكتابة منذ طفولته، ما دفعهُ لطبع أول مطبوعاته في سن الحاديَّة عشرة على شكل مجلة صغيرة، ليشق طريقه كصحفي منذ أنْ بدأ دراسته في كليَّة الإعلام، تخرج فيها وعُرف مُشاكساً وجريئاً، رغم تعرضه للخطر لم يكف عن فضح وانتقاد المسائل السياسيَّة والدينيَّة، استطاع أنْ يحل رئيساً لتحرير عدد من الصحف المصريَّة المهمة. وقدم البرامج التلفزيونيَّة وعمل في عدة قنوات لعلَّ أبرزها قناة دريم الفضائيَّة وقناة الجزيرة، وقناة القاهرة.

يدفعُ عيسى إبراهيم ثمن آرائه التي يعَبّر عنها بشفافيَّة ووضوح كبيرين، ففي كثير من الأحيان يقترب من مسائل سياسيَّة واجتماعيَّة ودينيَّة محظورة، تواجه بالرفض من سياسات الدولة وسياقات النشر وروايته (العُراة) التي تمت مُصادرتها ومنعها من النشر عام ١٩٩٢ أنموذجٌ، وفي العام ١٩٩٥ عرض ملفات فساد الحكومة المصريَّة بموجب تصريح أمني أجنبي تلافياً لأيَّة مشكلات قد تواجهه.

ومن بغداد ستحدثنا هذه المرة الكاتبة والروائيَّة الكويتيَّة بثينة العيسى الحاصلة على درجة الماجستير إدارة الأعمال تخصص تمويل من كليَّة العلوم الإداريَّة في جامعة الكويت، صدرت لها عدة روايات (عروس المطر) و(ارتطام لم يُسمع له دويّ)، (سعار) و(تحت أقدام الأمهات)، (خرائط التيه) و(كل الأشياء)، وحصلت على جائزة الشارقة لإبداعات المرأة الخليجيَّة في مجال الرواية في الدورة الثالثة من الجائزة عام 2021.

خصومات على أسعار الكتب

نوارة محمد

في معرض العراق الدولي للكتاب في دورته الثانية التي حملت اسم الروائي غائب طعمة فرمان، «النخلة والجيران» ستختلف الهويات وتجتمع الثقافات عند النخلة، حيث الكُتب وعناوينها، كُتابها وقُراؤها والمكتبات، هنا تتسارع الخطى لاقتنائها والتعرف على جميع الثقافات.

وفي محاولة لتسهيل شراء الكتب ومراعاة للقارئ؛ أعلنت دور النشر خصومات في أسعارها قد تصل الى النصف أو أكثر، وفي هذه الدورة - وعلى غير العادة - كُسرت النمطيَّة وقدمت هذه الدور الخصومات في أول أيامه لتشجيع القراء ومرتادي الأمكنة الثقافيَّة على زيارة معرض العراق الدولي للكتاب في أول يوم يفتتح أبوابه، ومن محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي أكدت هذه الخصومات.

دار المعتز وهي واحدة من الدور التي أعلنت خصوماتها كهديَّة لقُرائها تصل الى خمسين بالمئة في أول يومين فقط، ودار المسيرة هي الأخرى أعلنت خصومات بنصف السعر وهي بذلك تشابه دور نشر أخرى كدار المسيرة للنشر والتوزيع ودار العين للنشر ودار الملايين.

وبهذه الخطوة يقترب القُراء أكثر من الكتاب، ومن دور النشر التي أعلنت خصومات تصل الى ٣٥ % هي دار الكتاب العربي ودار دجلة ناشرون، دار نهضة مصر ومؤمنون بلا حدود، دار هاشيت انطوان/ نوفل.

لكن لمنشورات المتوسط الدور الأكبر في هذه المبادرة والخطوة المهمة في الحدث الثقافي الأهم، فقد كشفت عن خصومات في أسعار الكتب من جميع الميادين بين (٤٠ – ٧٠) %، ليقتنص الناس هذه الفرصة في أول يومين من المعرض.

وفي حديث لنا مع مسؤول الدار في محافظة بغداد كريم طه قال: «ليست المرة الأولى فقد شاركنا بتوزيع الكتب مجاناً لمبادرة (أنا عراقي - أنا اقرأ)، ونحن شديدو الحرص على استعادة الكتب هيبتها، بعد ثورة التكنولوجيا التي غزت عقول الشُبان، نحاول إصلاح ما أفسدته فكرة خيبة الآمال وفقدان الشغف بقراءة الكتب ولننفض الغُبار عن كُتبنا قررنا تسهيل عمليَّة شِرائها».

وفي حديث لـ«الصباح» ايضا، يقول حسام نوح محمد صاحب دار مقبرة الكتب: «نحن بحاجة كبيرة لمبادرات ثقافيَّة مهمة كالتي تحدث سنوياً، بحاجة لأنْ نقرأ علها تكون خطوة في إعادة هيكلة الخراب الحاصل، ومعرض العراق الدولي بحاجة لقُراء حقيقيين وأناس هاوين. وخفض الأسعار محاولة لشراء الكتب أكثر مما اعتدنا عليه علها تكون خطوة في بناء مسقبل العراق، أعلنا في وقت سابق أنَّ الخصم سيكون لمدة يومين فقط لكننا وبعد أول يوم أصبح العرض مستمراً طيلة أيام المعرض».

هذه الخصومات عادت بالإيجابيَّة الطافية في نفوس مرتادي المعرض والراغبين في شراء ما هو جديد ومنهم أحمد علي كريم خريج كليَّة الآداب/ قسم الفلسفة، إذ يقول: «ليست المرة الأولى التي أزور فيها المعرض ففي سابق السنوات لا أفضل أيامه الأولى، بينما هذه الدورة قررت الحضور في أول يومين والخصومات تدفعني لشراء المزيد من الكتب».

ALSABAH NEWSPAPER
الصباح مكتبة
رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
ملحق يومي عن معرض العراق الدولي للكتاب
ch.editor@alsabaah.iq
www.alsabaah.iq